من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها
بعمرة وسار حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت
به راحلته فقال الناس حل حل خلأت القصواء خلأت القصواء فقال
النبي صلعم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها
حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم
حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا
فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله صلعم العطش فانتزع
سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش
لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من خزاعة ثم أتاه عروة بن مسعود وساق
الحديث إلى أن قال إذ جاء سهيل بن عمرو فقال النبي صلعم اكتب
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا
نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبي صلعم والله إني لرسول الله وإن كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله فقال سهيل وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن
كان على دينك إلا رددته علينا فلما فرغ من قضية الكتاب قال
رسول الله صلعم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ثم جاء نسوة
مؤمنات فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات

مهاجرات الآية فنهاهم الله عز وجل أن يردوهن وأمرهم أن يردوا
الصداق ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو
مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فدفعه إلى الرجلين فخرجا به
حتى إذا بلغا ذا الحليفة ونزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير
لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا أرني أنظر إليه
فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد
يعدو فقال النبي صلعم لقد رأى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي
وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال النبي صلعم ويل أمه مسعر حرب
لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج
حتى أتى سيف البحر وانفلت أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي
بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى
اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش
إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت
قريش إلى النبي صلعم تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه
فهو آمن فأرسل النبي صلعم إليهم. عن البراء بن عازب قال صالح
النبي صلعم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من
المشركين رده إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى
أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان
السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء أبو جندل يحجل في قيوده